

Worldview as a Procedural Tool for Approaching Hermeneutic in the Human Need to Understand the World.

Dr. Amine TALBI ¹, Naima HASSA ²

¹Doctor, University of Setif 2 (Algeria), Faculty of Humanities and Social Sciences, Laboratory of Contemporary Algerian Society.

Email: am.talbi@univ-setif2.dz

²University of Setif 2 (Algeria), Faculty of Humanities and Social Sciences

Email: naimahassa64@gmail.com

Received: 15/10/2024, Accepted: 17/11/2024, Published: 31/12/2024

Abstract:

This paper aims to try to consider the human need for interpretation, and then, to invest the term worldview as a practical tool to approach interpretation between the two halves of philosophy and method. The theory of seeing the world appears in terms of being a model for human understanding of the world, just as interpretation is defined as an attempt to discover the sensible and interrogating the world, extrapolation of various phenomena, and then, an understanding of meanings, systems and theories. Accordingly, the legitimacy of the approach between seeing the world and interpretation as a method and philosophy lies in the human need to analyze, understand and visualize the world, which is called “vision of the world”, or let us say, understanding the world. Destiny or that, in its relentless attempt to discover the world and justify positions and interpretation of existence and its interaction with the environment in which it exists, and according to a vision of the world the individual deals with and contributes to the process of his self-formation, imposing his intellectual reflection and his ontological position, and accordingly, the idea of conceiving the world from which the individual starts, seeks to form an idea About the home in which it is located and the position it takes towards it. From here, every view of the world differs according to the angle of view itself that a person adopts, and whenever the angle differs, the different perception expresses a difference in perception and the meaning resulting from it, and since the angle of view is diverse and multiple, every view of the world is, at least implicitly, an interpretation and understanding of this world. It is at the heart of the legitimacy of the hermeneutical visionary approach to the world. Therefore, this approach specifically aims to clarify the difference in tastes and the differentiation in horizons with the possibilities of overlap and interaction. The world is transformed into a conflict of perceptions and, consequently, into a conflict of interpretations, as long as the will of truth determines the pattern of representations that are identified. Therefore, the philosophy of interpretation represents the world, and the world appears before it as something that is revealed by its will and existence. It seeks to theoretically encompass this world.

Keywords: worldview, Interpretation, philosophy, paradigm, human.

رؤية العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة التأويل
في حاجة الإنسان إلى فهم العالم.

مُلخص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى محاولة النظر في حاجة الإنسان للتأويل، ومن ثم، استثمار مصطلح رؤية العالم بوصفه أداة إجرائية لمقاربة التأويل بين شقّي الفلسفة والمنهج، وتظهر نظرية رؤية العالم من حيث كونها

أموذجاً لفهم الإنسان للعالم، تماماً كما يُعرف التأويل بأنه محاولة لاكتشاف المحسوس واستنطاق للعالم، واستقراء لمختلف الظواهر، ومن ثمّ، فهمٌ للمعاني والأنساق والنظريات. وعليه، فمشروعية المقاربة بين رؤية العالم والتأويل كمنهج وفلسفة، تكمن في حاجة الإنسان إلى تحليل وفهم وتصوّر العالم، وهو ما يُسمّى "برؤية العالم"، أو لنقل، فهم العالم، ولما تعدّدت رؤى العالم كان التأويل إحدى هذه الرؤى التي بات الإنسان يتبنّاها بهذا القدر أو ذاك، في محاولته الدءوبة لاكتشاف العالم وتبرير مواقف وتأويل للوجود وتفاعله مع المحيط الذي يتواجد فيه، ووفق رؤية للعالم يتعامل الفرد ويساهم في عملية تكوينه الدائري، وفرض تأمله الفكري وموقفه الأنطولوجي، وعليه، ففكرة تصوّر العالم التي ينطلق منها الفرد، تسعى لتشكيل فكرة عن الموطن الذي يتواجد فيه والموقف الذي يتخذه إزاءه. من هنا فكل رؤية للعالم تختلف حسب زاوية الرؤية ذاتها التي يتبنّاها الإنسان وكلما اختلفت الزاوية كان التصوّر مختلفاً يُعبّر عن اختلافٍ في الإدراك والمعنى الناتج عنه، وبما أنّ زاوية الرؤية متنوعة ومتعدّدة فإنّ كل رؤية للعالم هو، على الأقلّ ضمناً، تأويل وفهم لهذا العالم. وهو صميم مشروعية المقاربة التأويلية الرؤيوية إلى العالم. وبالتالي، فهذه المقاربة هدفها، تحديداً، هو تبين الاختلاف في الأذواق والتمايز في الآفاق مع إمكانات التداخل والتفاعل، وبهذا المعنى يكون التأويل تصوّراً للعالم، يساهم في تشكيل مجموعة من الأفكار والقيم التي تمنح للعالم دلالة يُحكّم عليها بأنّها حقيقية، وتُخضع الرؤية التي يحملها كل ذهن عن العالم إلى صراع في الرؤى وبالتالي، إلى صراعٍ في التأويلات، ما دامت إرادة الحقيقة هي التي تحدّد نمط التمثيلات التي يتمّ تبينها. ولهذا، ففلسفة التأويل تمثل للعالم والعالم يمثل أمامها كشيءٍ ينكشف بشيئته ووجوده وهي تسعى إلى الإحاطة نظرياً بهذا العالم.

الكلمات المفتاحية: رؤية العالم، التأويل، الفلسفة، النموذج، الإنسان.

مقدمة:

من المعلوم أنّ الإنسان دائم التفاعل مع الواقع وإدراك العالم الخارجي، وهو بذلك يستعمل كل ملكاته الإدراكية، واجتهاداته المعرفية، من أجل استكشاف المحسوس وإدراك المجرد واستنطاق للعالم وأبعادها النفسية والمادية والاجتماعية. ومن ثمّ، تحليل الأنساق وتحصيل المفاهيم والنظريات والأفكار المنظمة للعالم والمشكلة لحدود تصوّرات الإنسان وعلاقته بنفسه وبالعالم كحدود مجردة ونطاق مركزي يحيا فيه الإنسان بما يحتويه من منظومات قيمية وموروثات ثقافية وعادات وتقاليد اجتماعية. لهذا أضحت محاولات الإنسان لفهم العالم لا تكون إلاّ باستعمال أدوات فلسفية ومناهج معرفية تحوّل له الانفتاح على المجتمع والعالم. من هنا، تعدّ التأويلية سبيلاً بشرياً من أجل فهم العالم وإدراكه، فهي لا تنفك عن كونها ممارسة إنسانية تسكنه وتخرق تفاصيل حياته بذلك المستوى الذي يجعلها ضرورة وجودية في حياة الإنسان، فلا يُدرك ذاته ولا يُدرك وجوده إلاّ من خلالها.

وعليه فالإنسان لا يستقر بمعزلٍ عن ممارسة التأويل على ذاته وعلى الوجود من أجل محاولة رؤية العالم، والإجابة على الأسئلة الوجودية التي تستفزّه.

وعليه، تظهر المقاربة الرؤيوية التأويلية للعالم في إطار استثمار عبارة رؤية العالم كأداة إجرائية لمقاربة فلسفة التأويل، كممارسة فلسفية وإنسانية. ذلك أنّ رؤية العالم كمصطلح فلسفي مُضمر يهدف إلى تشكيل الإنسان بصورة عامة وكونية عن العالم والفضاء الذي يحيا فيه، في حين أنّ التأويل مهمة فهم للذات والوجود. لهذا، هذه المقاربة الجريئة تسعى، على نحو واضح، إلى مُعانية، أو قُل، فَحص التأويل كممارسة إنسانية رؤيوية للعالم، وهو ما يجعلها تنقلب عكسياً، لتكون رؤية العالم مُهمّة تأويلية وفهم للعالم! مع الوُفوف على حدود المقاربة الإجرائية وإمكاناتها المختلفة في توطيد رؤية وصورة الإنسان إزاء العالم. ذلك الإنسان في سعي دُوب لفهم ما يُحيط به من موجودات ولا يكون ذلك إلاّ عبر صورة ذهنية يشكّلها من خلال زاوية نظرٍ يتبوّؤها.

ووفق رؤية للعالم يُدرك الفرد ذاته ووجوده ويمارس عملية إدراكه واعياً بالنطاق المركزي الذي يدور في فلكه، وهو ما يُساهم في توجّهه للعالم. ولما كان العالم يُدرك من حيث زاوية نظر؛ أضحى تعدد الزوايا يُحيل إلى تعدد في رؤى العالم وبالتالي، تعدد في الفهم وتأثير في التأويلات "تأويل العالم". وبهذا المعنى، يكون إدراك العالم أو "فهم العالم" حالة مجردة يصل إليها الإنسان عبر التفكير والتأمل في الموجودات من أجل فهم الأوضاع المشكّلة للعالم، وهذا يتطلب حالة ذهنية يُؤخذ فيها الموضوع بعين الاعتبار، ويُعرف هذا النمط في الأوساط الدلالية "بالمحمولات النفسية" وهي حالة ظنّ واعتقاد تُبرز فيه الذات حاجتها إلى تمثّل العالم، لتنعزل كل ذات بصورة وفهم خاصّ عن العالم تبعاً لزاوية الفهم. وبالتالي، تعدد في رؤى العالم كصراع في التأويلات وصدام النماذج المعرفية.

وفي ظلّ هذا الموضوع المتشابك قد لا يكفي أن نتساءل بقدر ما علينا أن نجرؤ على مساءلة التساؤل نفسه! عن إمكانية فحص التأويل في المقاربة الرؤيوية للعالم، وعليه، بأي معنى تكون فلسفة التأويل أداة لرؤية العالم؟ وما الغاية من تأويل الإنسان لهذا العالم في مختلف تجلياته وظروفه؟ وفي ما تتمثّل مشروعية المقاربة الرؤيوية إلى العالم؟ وما هي إمكاناتها؟ وهل تعدد رؤى العالم هو صراع في التأويلات؟ وللإجابة على هذه التساؤلات، استعملنا المنهج التاريخي في البحث عن سيرة الألفاظ ودلالة المفاهيم؛ والمنهج التحليلي في عرض الموضوع استشكالياً واستدلالياً؛ ومناهج أخرى تتطلبها الدراسة البحثية. وتنتهي هذه الورقة البحثية إلى اكتشاف كيف أنّ التأويل رؤية للعالم وسبيل لفهم الإنسان لذاته وتبريراً لتصوراته.

1. التَّأْوِيلُ ورؤية العالم، اللفظ والمفهوم والأبعاد:

من المعلوم أنَّ المواضيع الفكرية والمعرفية التي لها دلالات خاصة منهجياً ومعرفياً، يجعل الباحث فيها ملزم -على الأقل منهجياً- تناولها بحثاً وتقصيًّا، وذلك بالوقوف على سياقاتها اللغوية ودلالاتها المفهومية، ولطالما أُستعمل مفهوم رؤية العالم، ولا يزال يُستعمل، في عدد لا يُحصى من الدراسات بوصفه أداةً إجرائيةً لمقاربة القضايا الفكرية بشقيها الإنساني والاجتماعي، والأبعد من ذلك بات المفهوم الإجرائي يُستعمل كمنظومة تحليلية لمقاربة قضايا الحضارة والإنسان والدين. لهذا، أضحت البحوث والحفر اللغوي والمعرفي في دلالة هذا المفهوم لغويًا ومعرفيًا سبيلًا منهجيًّا للوقوف على إمكاناته الإجرائية والتحليلية، ومدى مشروعيته في مقارنة مفهوم "رؤية العالم" كأداة تأويلية.

1.1. التأويل مقاربات مفاهيمية وأبعاد تاريخية:

التأويلية -أو لنقل- التأويل في اللغة، بالتحديد في مادة أوَّل، وردَّ في لسان العرب، الأوَّل بمعنى الرجوع، ويؤوِّل الشيء يُرجعه، وأوَّل إليه الشيء بمعنى أرجعه؛ وآلت عن الشيء ارتدَّت؛ وأوَّل الكلامَ وتأوَّله، بمعنى ذبَّره وفسَّره،¹ أمَّا اللفظ الأجنبي "Herméneutique" منقول عن المفهوم اليوناني "hermêneutikê" الذي يعني الفنَّ النَّظَر في الفعل المسمَّى "hermêneuein" ويدلُّ هذا الفعل على التأويل والشرح،² أمَّا مفهوم "L'herméneutique" فلسفيًّا فقد استُخدم بدلالاتٍ مختلفة ومتعددة. فيستخدم كفنِّ لتأويل النصوص؛ أو فنَّ الكشف عن الدلالة الصحيحة لنصٍّ من النصوص؛ وُستعمل أيضًا، كفنِّ لتأويل الرموز؛ أو النَّسق الضَّابط لعملية تأويل متواليَّة من العلامات، ولقواعد نظمها؛ واعتبر أيضًا، فنَّ تأويل مختلف أنماط ما ينتجه الفكر الإنساني؛ ناهيك عن كون التأويل، فنَّ فهم خبرة وتجربة الإنسان المعيشية في العالم، في أبعادهما العامة والشاملة وما يتحصَّل له منهما.³

وعليه، فكلمة التأويل، إذا، مُشتقة من الفعل اليوناني "hermeneuein" الذي يحمل معنيين هُما: معنى سيرورة التعبير والنطق سواءً كان ذلك تعبيرًا أو كلامًا أو قولًا؛ وأيضًا، معنى التفسير أو الترجمة، وكلا المعنيين نكون أمام نقلٍ للمعنى المنطوق والمترجم، لهذا، فعملية التأويل تجري في منحنيين اثنين هُما: انتقالٌ من مستوى التفكير إلى مستوى الخطاب؛ وأيضًا، ارتقاءً من عملية الخطاب إلى عملية التفكير، لهذا، أضحت الحديث عن التأويل كتمارسه انتقاليَّة من الخطاب إلى الفكرة الكامنة فيه، وبهذا المعنى استعمله اليونان، فهم يرون أنَّ التعبير / النطق ليس سوى سيرورة تأويلية من أجل توصيل المعنى، وكانت عملية التأويل حينها تُشير إلى التعبير عن

¹ ابن منظور، لسان العرب، 1303هـ، ص 43.

² حمو النقاري، معجم التفلسف الغربي، معجم تحليلي عربي، المؤسسة لعربية للفكر والإبداع، بيروت، ط1، 2018، ص 138.

³ المرجع نفسه، ص 139.

الفكرة بالكلمات، ومن هنا - تحديداً في الثقافة اليونانية - استخدم التأويل "hermeneia" لوصف التعبير الذي يؤكد شيئاً ما.⁴

من خلال ما سبق، يظهر جلياً البعد اللغوي والمفهومي للتأويل، وأيضاً، الأصل اليوناني للفظ الغربي "Herméneutique" أين استخدم التأويل بمعانٍ مختلفة ومتنوعة. بل يذهب البعض إلى جعل التأويلية بمثابة اللغة المشتركة في عصرنا بتعبير الفيلسوف جاني فاتيمو (1936) Gianni Vattimo؛ بيداً أنّها تشير في كثير من الأحيان إلى حالة عقلية وثقافية رافضة للحقيقة المطلقة باعتبار أنّ كلّ شيء يمكن أن يكون خاضعاً للتأويل، والفهم، وهذا ما عبّر عنه نيتشه (1900-1844) F. Nietzsche بقوله « لا وجود لأحداث فكلّ ما هناك هي مجرد تأويلات فحسب.»⁵ وترجع التأويلية في أصولها الأولى إلى الماضي السحيق من الحضارة اليونانية القديمة، وبالتحديد إلى الآلهة هرمس Hermes، فالاسم اللاتيني "hermeneia" يرجع في الأصل إلى رسول الآلهة الرشيقي الذي كان يحكم وظيفته يتقن لغة الآلهة، بل ويفهم ما يُجول بخاطر هذه الكائنات الخالدة فيمارس مهمة الترجمة والتفسير وينقل مقاصد الآلهة إلى بني البشر، والأبعد من ذلك أنّ هرمس كان ينقل الرسائل من كبير الآلهة وينزل بها إلى مستوى البشر، وهو بذلك يتعدى الحدّ الفاصل بين تفكير الآلهة وتفكير البشر.⁶

هذا ويرجع التأويل كتمارس فعلية إلى القرن السابع عشر مع يوهان كونزاد دانهاور (1666-1603) Johan Conrad Dannhauer ليُشير بها إلى فنّ التفسير، أو علم التفسير، وهذا الاستعمال يُلخص المعنى الكلاسيكي للتأويلية المقدسة، والتأويل هو المنهج الذي يُفسّر ويشرح النصوص المقدسة، فقد كانت هناك ملحّة لشرح هذه النصوص المقدسة فهي لم تكن واضحة بذاك القدر الذي يمكن فهمها، لهذا، فالتفسير كان الطريقة التي تُتيح فهم معنى المقدس.⁷ وهنا يمكن أن نُميّز معنى التأويل بوصفه شرحاً للمعنى الذي يتعلّى (يتصاعد) من الخطاب الخارجي إلى الداخل وذلك باستعمال البلاغة في التعبير الذي يسبق المهمة التأويلية ويحيطها بكامل معناها، وهذا فالتأويلية بهذا المعنى ليس مهمتها تأويل تعبير ما؛ بقدر ما تُحاول قول شيءٍ ما إزاء ذلك التعبير، أي أنّ التأويلية هي التعبير عن خطابٍ داخلي. لذلك لم تكن مُصادفةً البتة أن تكون قواعد البلاغة rhétorique هي أهم القواعد التي تعتمد عليها التأويلية، ذلك أنّ الفكرة يجب أن تُقدّم بطريقة فاعلة في الخطاب.⁸ لهذا، كان أكبر مُنظري التأويل الكلاسيكي أساتذة في البلاغة، ولعلّ هذا سبب تأثر القديس

⁴ جان غرونديان، التأويلية، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2017، ص 14.

⁵ نقلاً عن: جان غرونديان، التأويلية، مرجع سابق، ص 8.

⁶ عادل مصطفي، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، رؤية للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2007، ص 24.

⁷ المرجع نفسه، ص 13.

⁸ المرجع نفسه، ص 15.

أوغسطين بشيشرون (43-106 ق.م) Cicéron المعروف ببلاغته، ويُعدّ القديس أغسطين ممارسًا للتأويل ومُنظِّرًا، فحسبَ نفهم ما تعنيه العلامات لا بُدَّ من دراسة العلوم خاصّة النحو والبلاغة، فهذه الأخيرة تُعلِّمنا تميّز الاستعارات ومجازات الكتاب المقدّس و، من ثمّ، تميّز المعنى الحقيقي من المجازي، والأدهى والأمر أن قواعد المسيحية ذات الوحي البلاغي هي أساس كل تفسير في العصور الوسطى، هذا وقد استعار أغلب مُنظِّري التأويلية البروتستانتية هذه القواعد التي ظلت قائمة إلى أن اتَّخذت التأويلية منحًا جديدًا.⁹

وقد نحت التأويلية طريقًا مُخالفًا مع شلايرماخر (1834-1768) Schleiermacher الذي استوحاها من التقليد البلاغي إذ يرى أن كل فعل فهم هو قلب لفعل الخطاب، بهذا لا بُدَّ أن نحمل إلى الوعي الفكرة التي نُجدها في أساس الخطاب، فكل خطاب يُستمد من فكرة سابقة، وهنا يُقسّم شلايرماخر التأويلية إلى صنفين: التأويل النحوي الذي يتضمّن كل خطاب انطلاقًا من لغة مُعطاة؛ والتفسير النفسي، أو التّفنّي، الذي يرسى في الخطاب تعبيرًا عن روح فردية، لهذا يختلف الناس في التعبير والتفسير؛¹⁰ قبل أن تتخذ التأويلية سبيلًا أكثر منهجية مع دلتاي (1911-1833) Dilthey والمقصود بالمنهجية تحديدًا، هو ذاك السبيل الذي يُشكّل نمطًا مُعيّنًا، بحيث تركّزت التأويلية في هذه المرحلة في فكرة التسويغ المنهجي للعلوم الإنسانية، وتقوم هذه الفكرة على أساس منطقي ومنهجي للعلوم الإنسانية عبر علوم الروح، ومفولات خاصّة بها ونظرية في المعرفة، وبهذا التسويغ تُحاول العلوم الشرح، بينما تستقل العلوم الإنسانية بالفهم والتفسير.¹¹

2.1. رؤية العالم، كمنظومة لغوية وأداة إجرائية:

من المعلوم أن مصطلح "رؤية العالم" نُقل وترجم من اللفظ الأجنبي (World-View)؛ وأصله الألماني (Weltanschauung) وحضّر هذين المفهومين في اللسان العربي والثقافة العربية كان بحاصل التركيب الإضافي من لفظين اثنين هما: "الرؤية" و"العالم" لهذا، بات من الضروري الحفر اللغوي في دلالة الألفاظ المُشكّلة لهذا المفهوم.

1.2.1. الرؤية:

الرؤية في لسان العرب، في مادة "رأى" الرؤية بالعين، وقيل الرؤية هي النظر بالعين والقلب، ويُقال رأى في الفقه رأياً، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار، بمعنى أخبرني؛ ويُقال رأيتُه بعيني رؤيةً، ورأيتُه رأي العين، أي حيث وقَعَ البصر عليه، ويُقال رأي زيدًا عالمًا ورأى رأياً ورؤية ورأه.¹² والرؤيا ما رأيتُه في منامك، وهي

⁹ جان غرونديان، التأويلية، مرجع سابق، ص 17.

¹⁰ المرجع نفسه، ص 20، 21.

¹¹ المرجع نفسه، ص 27، 28.

¹² ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ج14، دار صادر، بيروت، دط، 1997، ص 291، 292.

الرؤى، يُقال رأيت عنك رؤى حسنة، بمعنى حلمتها، ورأى في منامه رؤيا "على وزن فعلى" وجمع الرؤيا رؤى؛¹³ وتراعى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً، وتراعى لي الشيء أي ظهر حتى رأيت، ويقال تراءى فلاناً أي تلاقيناه فرأيتهم ورأى، وتراعى الجمعان رأى بعضهم بعضاً، والرأي معروف جمعه آراء، والرأي، هو الاعتقاد.¹⁴

من هنا، يظهر جلياً أنّ الرؤية تحمل معنى المشاهدة بالبصر أينما كان،¹⁵ وهذه المشاهدة بالبصر قد يُراد بها الإدراك، ووردت الرؤية في الفلسفة الحديثة على وظيفة البصر وإذا أطلقت الرؤية على المشاهدة بالنفس سُميت حدساً "intuition" وقد تُنسب الرؤية، إلى مشاهدة الحقائق الإلهية، أو المشاهدة بالوحي، أو على المشاهدة بالخيال والوهم، والرؤية في الله "Vision en dieu"، كنظرية فلسفية تُقر أنّ الإنسان لا يدرك الأشياء والقوانين مباشرة؛ بل يدرك صورها في الله لا تحاده المباشر به.¹⁶ أما المفهوم الأجنبي "La Vision" فهو منقول من المفهوم اللاتيني "Visio" المشتق من الفعل "vider" والذي يُقابله الفعل الفرنسي "Voir"، الدال على النظر، من هنا يكون المفهوم "Visio" يدل على ما يمثل للنظر، أو صورة الشيء،¹⁷ أو التصور، أو الرأي، أمّا فلسفياً فإنّ مفهوم "Vision" بات يُستعمل بدلالاتٍ مختلفة لعل أهمها: الرؤية التي يتم بها تصور مجموع الأمور المركبة، أو تصور التمثيل والتمثيل؛ كما يحمل المفهوم دلالة التمثيل العقلي لواقعة من الوقائع؛ ويعني أيضاً، القراءة والتعرف والرؤية أو الرؤيا؛ كما يحمل دلالة الأمر غير الطبيعي الذي يتجلى للفكر والبصر.¹⁸ والرؤيا،¹⁹ بالضمّ وسكون الهمزة، فهي ما يراه النَّائم في منامه وهي الرؤى، يُقال رأيت عنك رؤى حسنة، بمعنى حلمتها، ورأى في منامه رؤيا "على وزن فعلى" وجمع الرؤيا رؤى.²⁰

¹³ _ المرجع نفسه، ص 297.

¹⁴ _ المرجع نفسه، ص 300.

¹⁵ _ على بن محمد السيد الجرجاني، مُعجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، دط، 2004، ص 94.

¹⁶ _ جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1994، ص 605.

¹⁷ _ تُرجم الأصل الإنجليزي "Worldview" في بعض الدراسات بـ "صورة العالم" ينظر: ولتر ستيس، الدين والعقل الحديث، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997، ص 19. يُنظر:

Waltre Terence Stace, *religion and the modern mind*, Trent university library, Philadelphia, New York, 1960, p. 10

وهناك من الباحثين من يستعمل "صورة العالم" أو "تصور العالم" في مقابل الأصل الأجنبي "Worldview" في عدد من الدراسات العلمية التي تعرض رؤية معينة إلى العالم. ويستعملها بعض الباحثين في إطار الرؤية العلمية للعالم. يُنظر: يوسف تيبس، التصورات العلمية للعالم، قضايا واتجاهات في فلسفة العلم المعاصرة، دار الروافد / دار ناشرون، الجزائر ولبنان، ط1، 2004، ص 30.

¹⁸ _ حمو النقاري، معجم التفلسف الغربي، معجم تحليلي عربي، المؤسسة لعربية للفكر والإبداع، بيروت، ط1، 2018، ص 319-320.

¹⁹ _ تعمدنا الحفر اللغوي في معنى الرؤيا، كون بعض الباحثين العرب يستعملون "رؤيا العالم" كمرادف لمعنى "رؤية العالم" ضناً منهم أن كلا المفهومين هما ترجمة للفظ الأجنبي (Weltanschauung / world-view) في حين أن اللفظين يختلفان لغوياً وهذا ما يؤول إلى اختلافهما إجرائياً. رغم أنّ القرآن الكريم كان قد فصل بين الرؤيا التي تقتصر على ما يراه النَّائم، ولو كانت رؤياه لها دلالات في العالم الحسي؛ والرؤية، التي تُتيحها قدرات الإنسان الحسية والعقلية. يُنظر: فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، مرجع سابق، ص 25.

²⁰ _ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ج14، مرجع سابق، ص 297.

كثيراً ما تشترك ألفاظ كالرؤية، الرؤيا، النَّظَر والبَصَر والتَّصَوُّر، في العديدي من الدلالات وتتمايز في أخرى، لهذا، بات من الضروري توضيح هذه الألفاظ توضيحاً دقيقاً، وذلك عن طريق الحفر اللغوي والمعري و، من ثم، الوقوف على مكن الاختلافات بين الألفاظ والتعرف على معانيها ومختلف دلالاتها وسيقات استعمالها في اللسان العربي.²¹ والنظر في اللغة حس العين وهو من نظر العين ونظر القلب، والنظر في الأمر أي التفكير والتدبر فيه؛ والمناظرة، هو أن تُناظر شخصاً في أمرٍ كيف تأتيه،²² وإذا أسند لفظ النظر إلى ذات الله أضحى يحمل معنى الرحمة ففي قوله ﷻ ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾²³ بمعنى لا يرحمهم، والنظائر، جمع مفرد نظير، وهو الشبه في الأشياء والمثل والأشكال، ويُقال: فيه نظرٌ أي لا يزال محلاً للتفكير لعدم وضوحه، ونظر بين الناس، بمعنى حكم وفصل بينهم،²⁴ والمنظور،²⁵ هو ما يُنظر إليه، أو الجهة التي يُنظر منها، لهذا فالنظر²⁶ إذاً، ورغم اشتراكه في الحقل الدلالي لـ"الرؤية"؛ يُستعملان معاً بمعنى المشاهدة بالعين؛ ناهيك عن استعمالهما بمعنى التفكير والتدبر في الشيء.

²¹ _ لعل من المفيد التنبيه أن بعض هذه الألفاظ كالرؤية النظر النظرة، الصورة، التصور قد وردت في سياقات مختلفة كترجمة للمصطلح الألماني "Weltanschauung" والإنجليزي "Worldview" إلى اللسان العربي وحضوره في الثقافة العربية كان بعدة ترجمات مختلفة فقد تُرجم بـ"رؤية العالم"، في: توشيهيكو إزوتسو، الله والإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، ترجمة: محمد هلال محمد الجهاد مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2007. ص 50. يُنظر:

Toshiko Izutsu, *God and Man in the Quran, Semantics of the Qur'anic Weltanschauung, Studies in the Humanities and social Relations*, kei University, institute of Cultural and Linguistic studies, Tokyo, 1964. p. 35.

وتُرجم اللفظ الفرنسي (vision de Monde) بـ"رؤية العالم" ينظر: لوسيان غولدمان، الإله الخفي، ترجمة: زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010، ص 143. يُنظر:

Lucien Goldman, *Le Dieu Caché, Etude sur la vision tragique dans les Pensées de Pascal et dans le théâtre de Racine*, éd tel gallimard, Paris, 1959, p. 97.

²² _ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 291-292

²³ _ آل عمران، الآية: 77.

²⁴ _ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 60

²⁵ _ لعل من الضروري تنبيه القارئ أن لفظ "المنظور" يدخل ضمن الحقل الدلالي لفظ "الرؤية" والأبعد من ذلك أنه بات يُستعمل كأداة تحليلية إجرائية في الكثير من الدراسات والأبحاث، واستعماله في الكثير من الأحيان يحمل ضمناً معنى "رؤية العالم"، فعلى سبيل المثال لا الحصر. يُنظر في: عبد الوهاب المسيري، العالم منظور غربي، دار الهلال، القاهرة، ط1، 2001، ص 6.

²⁶ _ لما كان لفظ النظر يقع ضمن الحقل الدلالي لفظ الرؤية أضحى المفهوم الأجنبي "Worldview" يُترجم أحياناً بـ"النظرة إلى العالم" في إطار النظرة اليونانية والمسيحية للعالم. يُنظر: برتراند راسل، حكمة الغرب ج1، عرض تاريخي للفلسفة الغربية في إطارها الاجتماعي والسياسي، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 62، 1983. ص 254. يُنظر:

Bertrand Russell, *The Wisdom of the west; a historical survey of Western Philosophy in its social and political setting*, Published Macdonald & Association with Rathbone Books, London, 1960, p. 220.

وتُرجم أيضاً في موضع آخر بـ"النظرة للعالم" في: ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، فهم الأفكار التي قامت بصياغة نظرتنا للعالم، ترجمة: فاضل جكتر، العبيدات للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010، ص 25. يُنظر:

Richard Tarnas, *The Passion of the western mind; Understanding the ideas That have shaped our World View*, Published, by Harmony Book, New York, 1991, p. 16.

1.2.2. العالم:

أما لفظ "العالم" في مُصطلح "رؤية العالم" في مُعجم ابن منظور في مادة "علم" فقد وَرَدَتْ بمعنى عِلْم، أي حصل له العِلْم، وتشترك، هُنا، الألفاظ في صِغَتِهَا الدَّلَالِيَّة كالعِلْم، التَّعَلُّم، التَّعْلِيم، والعِلْمَاء؛ وَوَرَدَتْ أَيْضًا بِمَعْنَى عِلْمِهِ وَيُعَلِّمُهُ، بِمَعْنَى وَسْمِهِ، (أي وَضَعَ لَهُ اسْمًا أَوْ أَثَرًا أَوْ عِلَامَةً) والعالم، الخلق كلّه؛ والمَعْلَم ما جُعِلَ عِلَامَةً وَمَعْلَمًا عَلَى الطَّرِيقِ وَالْحُدُودِ؛ والعِلْم هو الرَايَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا الْجُنْدُ.²⁷ وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني أَنَّ "العالم" هو كلّ ما سَوَى اللَّهِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ.²⁸ والعالمين، جمع مُفْرَدِهِ عَالَمٌ، وَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﷻ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾²⁹ أَمَّا اللَّفْظُ Le Monde فهو مَنقُولٌ عَنِ الْمَفْهُومِ اللَّاتِينِيِّ mundus المترجم من المفهوم اليوناني Kosmos والذي يتسع للدلالة على النَّقَاءِ، وَالصَّفَاءِ، وَالْأَنَاقَةَ، وَالرِّبْنَ. واستعمل مفهوم Le Monde فلسفيًا بدلالات مختلفة ومُتبايئة لعلَّ أبرزها: المَجْمُوع الشَّامِل، أي مجموع يوجد فيه النِّظَام الذي يتم إدراكه عقليًا، كما يدلّ على مجموع الكائنات والموجودات في الزَّمان والمكان الذي ننتمي إليه باعتبارنا كائنات موجودة من جهة ومتميزين عنها بقدرتنا على تعقلها من جهة أخرى، كما يحمل معنى دلالة مجموعة من الأشياء والموجودات المخلوقة.³⁰

1.3.2. في مفهوم رؤية العالم:

وعلى الرغم من استخدام مصطلح "رؤية العالم" على نطاق واسع لأكثر من مئة عام، إلا أنه لا يحمل تعريفًا معياريًا، لهذا فإن الأمر يستحق أن نتوقف لحظة لتوضيح كيف استخدم المصطلح،³¹ فرؤية العالم كمنظومة لغويّة وأداة تحليليّة لقضايا فكرية، ولعلّه من الضروري التنبه، هنا، أنّ أصل مصطلح الرؤية إلى العالم يرجع إلى اللغة الألمانية.

هذا وقد تعددت استخداماته في الحقول الفلسفيّة والدينيّة والعلميّة ونجد أنّ هذا المصطلح قد أُستعمل في أعمال الفيلسوف الألماني كانط (1724-1804) Kant المترجمة إلى الإنجليزية، خاصّة في كتابته نقد ملكة الحُكم "Critique of Judgment" في سياق محدّد يتعلّق بقوة العقل البشري على إدراك كل ما هو حسيّ. لهذا، يلجأ الكثير من الباحثين العرب لاستخدام مصطلح "رؤية العالم" وإلى جانبها اللفظتان المتقابلتان بالإنجليزية

²⁷ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ج12، دار صادر، بيروت، دط، 1997، ص 419.

²⁸ علي بن محمد السيد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، 2004، ص 122.

²⁹ الفاتحة، الآية: 2.

³⁰ حمو النقاري، معجم التفلسف الغربي، معجم تحليلي عربي، مرجع سابق، ص192.

³¹ يُنظر:

Worldview؛ وبالألمانية "Weltanschauung"³² وهو مفهوم مُهاجِرٌ انتقل من موطنه الأصلي في الفلسفة واستقر في عددٍ واسعٍ من المجالات المعرفية الأخرى، كالعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، ولن نبالغ في تقدير مفهوم "رؤية العالم" إذا أدركنا درجة التأثير التي يمارسها المفهوم في تصوُّرنا وفهمنا للعالم الذي نعيش فيه، وموقعنا في العالم.³³ وعليه يُمكن القول، إذاً، أن كل رؤية إلى العالم أو بالأحرى، تصوُّر العالم، هو إدراك للوجود وتفاعلٍ مع المحيط، معنى ذلك أن كل فردٍ أضحى يحمل تصوُّراً مُعيَّناً اتجاه العالم وهو نتاج إدراكه للوجود الذي يتواجد فيه، وكأنَّ الإنسان و/أو الفرد، يقوم بتشكيل تصورٍ حول العالم انطلاقاً من إدراكه.³⁴ وبهذا المعنى، فإن كل رؤية إلى العالم أو بالأحرى، تصوُّر العالم، هو إدراك للوجود وتفاعلٍ مع المحيط، معنى ذلك أن كل فردٍ أضحى يحمل تصوُّراً مُعيَّناً اتجاه العالم وهو نتاج إدراكه للوجود الذي يتواجد فيه.³⁵

من خلال هذا، يمكن القول أنَّ الرؤية إلى العالم، مفهوم يحمل في طياته التعددية واللامركزية، فقد تعددت رؤى العالم بتعدد الفلسفات والأنساق الفلسفية، بل يتعدى الأمر إلى وجود رؤية علمية للعالم شكَّلت مادة خصبة للعلم الحديث وفلسفة العلم، خاصة في ما طرحه رودولف كارناب (1891-1970) Rudolf Carnap في كتابه "البناء المنطقي للعالم".³⁶ وقد يتقارب مفهوم رؤية العالم مع مفاهيم مجاورة له، كالصورة image، أو التوجه المعرفي Cognitive Orientation أو الرؤية المعرفية Vision Cognitive، أو منظور رؤية العالم Perspective World-View، أو المبادئ المتضمنة Implicit Premises، أو الخرائط المعرفية Maps Cognitive³⁷ وهو ما يُعرف بـ"الرؤية الكلية" أو "التصوُّر الكلي" أو "الفكرة الكلية" أو "التفسير الشامل" أو "الإيديولوجيا"³⁸ Idiologie³⁹، كما نجد له تداخلاً - خاصة على المستوى الإجرائي - مع مفهوم الرؤية الكونية، من حيث هي لون خاص من الاعتقاد والنظر والتقييم للوجود باعتبار أنَّ لكلٍ مبدأ انطباق محدد يكون بمثابة نمط للتفكير في الكون، ويعتمد

³² فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، حضور وممارسات في الفكر والعلم والتَّعليم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2021، ص 52.

³³ فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط1، 2011، ص 96.

³⁴ محمد شوقي الزين، التَّحاف في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014، ص 432.

³⁵ سمير أبو زيد، العلم والنظرة العربية للعالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص 48.

³⁶ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 430.

³⁷ سيف الدين عبد الفتاح، العولمة والإسلام رؤيتان للعالم، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009، ص 30.

³⁸ الإيديولوجيا بمعنى علم الأفكار، تحمل ضمنياً ما يُعرف على نطاقٍ واسعٍ بـ "رؤية العالم" إذ يذهب عبد الله العروي لتعريفها مع بعض التعديل اللغوي لتحوُّل الإيديولوجيا في نظره إلى أدلوجة وهي « رؤية كونية تحتوي على مجموعة من المقولات والأحكام حول الكون (العالم)، تستعمل في اجتماعات الثقافة لإدراك دور من أو أدوار التاريخ، وتقود إلى فكر يحكم على كل ظاهرة إنسانية بالرجوع إلى التاريخ كقصدٍ يتحقَّق عبر الزمن. » يُنظر: عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط8، 2012، ص 14.

³⁹ فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، مرجع سابق، ص 46.

كل من الأديان والشرائع والفلسفات الاجتماعية على رؤية معينة، ولا ينبغي بأي حالٍ من الأحوال أن نخلط معنى الرؤية الكونية بمعنى الإحساس بالكون، وذلك بسبب استعمال كلمة "الرؤية" التي عادةً ما تُفيد معنى النظر الحسي، لهذا فمعنى الرؤية الكونية هو معرفة العالم،⁴⁰ ويتقاطع مفهوم رؤية العالم ويتقارب ويتداخل مع مفاهيم مجاورة له كالرؤية الكونية، كما قد يتقاطع مع مفاهيم أخرى كالأنموذج "Paradigm" الذي طوّره توماس كون (1996-1922) Thomas Kuhn في كتابه بنية الثورات العلمية⁴¹، إذ يُعرّف الأنموذج بأنه « النَّظَرِيَّةُ المعتمدة في مجتمعٍ من الباحثين العلميين في عصرٍ ما إضافة إلى الطرق في البحث ومحاولة حلّ المشكلات وفهم الواقع.»⁴²

وعليه، فمصطلح الأنموذج بات يُستعمل ليدلّ على عدد من المعاني مثل المعتقد، والمفهوم، والنظرية، والتقليد، والممارسة، وهو ما يعني، ولو ضمناً، الرؤية إلى العالم، هذا وقد بحث المسيري في دلالات الأنموذج، وتبين له أنّ أوسع هذه الاستعمالات هي تلك التي تعالج النماذج التفسيرية على أنّها رؤى العالم، وأنّ رؤى العالم -في نهاية المطاف- هي طُرُقٌ مُشتركة في فهم الحقيقة، أو هي مجموعة من الافتراضات التي تُقود إلى البحث وإدراك العالم وفهم الظواهر والمعطيات بحيث يمكن للإنسان إدراك وفهم الواقع.⁴³ ورغم أنّ البعض يُساوي بين الأنموذج التفسيري⁴⁴ ورؤية العالم "World-View"؛ يذهب بعض الباحثين في علوم التربية لاستعمال مفهوم الأنموذج ليدلّ، ولو ضمناً، على رؤية العالم، كتصور، أو كمجموعة من المعتقدات التي تولّد المعنى، ومع ذلك، فإنّ

⁴⁰ آية الله المطهري، الرؤية الكونية التوحيدية، فجر الإسلام، السعودية 1430هـ، ص 09

⁴¹ لعلّه من الضروري التنبية أنّ كتاب بنية الثورات العلمية قد تُرجم للعربية ثلاث مرات. أولها: ترجمة ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة العلوم تركيب الثورات العلمية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1988. ثانيها: ترجمة شوقي جلال، بنية الثورات العلمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 168، 1992. وثالثها: ترجمة ل حيدر حاج إسماعيل، بنية الثورات العلمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2007. ونُفضّل الاعتماد على ترجمة شوقي جلال لما فيها من ضبط ترجمي وإحكام لفظي مقارنة بالنصّ الأصلي، خاصة في ما يتعلّق بـ ترجمة مصطلح Paradigm بالأنموذج، والذي يحمل ضمناً معنى "رؤية العالم"، عوض تعريب المصطلح، البراديجم، أو البراداييم أو البراديجم! يُنظر:

Thomas. S. Kuhn, *The Structure or Scientific Revolutions*, Chicago; University of Chicago Press, Edition 4, 2012.

⁴² توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 168، 1992، ص 11.

⁴³ فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، مرجع سابق، ص 62.

⁴⁴ الأنموذج التفسيري وهو الصيغة التي يستعملها المفكر عبد الوهاب المسيري كتعبير عن المصطلح الأجنبي Paradigme ويعبر عنه المسيري أنه مجموع الصفات التي تحولت إلى صورة متماسكة ترسّخت في أذهاننا ووعينا بحيث لا نرى الواقع إلا من خلالها، فهي، إذًا، رؤية متكاملة شاملة لواقع والأنموذج التفسيري هو خارطة معرفية يبنها العقل الإنساني ويتوصّل إليها عن طريق تجريد كم هائل من العلاقات والتفاصيل والحقائق والربط بينها لبناء نمط عام على شكل خارطة إدراكية. وهذا ما يجعل الأنموذج التفسيري يتطابق مع الأنموذج الإرشادي Paradigme عند توماس كون، وكثيراً ما يستعمل في إطار رؤية العالم. والنماذج في تعبير المسيري هي بنية تصورية أو خارطة معرفية يصورها الإنسان -بوعي منه أو دون وعي- فيجعلها نمطاً عاماً. ينظر: فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي، مرجع سابق، ص 106. يُنظر أيضاً: عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمار، سيرة ذاتية وغير موضوعية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 1، 2000، ص 274.

المساواة بين النموذج التفسيري ورؤية العالم أضحّت أمرًا مُفِيدًا في ملاحظة الواقع.⁴⁵ وعليه فرؤية العالم، -بهدًا المعنى- هي رؤية كليّة، هي المدخل المعرفي في أي مشروعٍ فكري، ومن هَذَا فكلّ صور السلوك الإنساني تردُّ في النّهاية إلى رؤية للعالم يمتلكها الفرد من أجل فهم وإدراك العالم، وهي بذلك نتيجة كافية للكشف عن أهميّة رؤية العالم في حياة الفرد والمجتمع، وجدواها في النّشاط العلمي، وبهَذَا يُمكن القول، أنّ الدّور المركزي لـ"رؤية العالم" في كونها أداةً مُصاحبةً لمجموعة العوامل الماديّة والنفسيّة للفرد، لكن، رؤية العالم -على الأقل من النّاحية المعرفيّة- أكثر أهميّة من أيّ عناصرٍ أخرى ذات علاقة بالسلوك الإنساني.⁴⁶

2. التّأويل، بأيّ معنى يُكون رؤية للعالم؟ سؤال مشروعيّة المقارّبة:

يُعدُّ رؤية العالم (Vision de Monde /World-View) الأداة الإجرائيّة التي باتت تُستعملُ على نطاقٍ واسعٍ في الدّراسات الإنسانيّة والاجتماعيّة بكل فروعها وتخصّصاتها، فبعد أن كان استعماله محصورًا في الدّراسات الفلسفيّة والكلاميّة، أصبح مؤخرًا يُستعمل بصورة متواصلة في مختلف المَجالات المعرفيّة، كعلم النفس وعلم الاجتماع⁴⁷ والأدب⁴⁸ والدّراسات اللّغويّة⁴⁹ بما في ذلك النّقد والرّواية، بل وأصبح المصطلح يُستعمل في صورة وحدة تحليل، أو كأداةٍ لمقارّبة القضايا الفلسفيّة، فضلًا عن استعماله كأداةٍ إجرائيّةٍ لمقارّبة الحداثّة بوصفها جُملة من التّصوّرات التي نشأت في الغرب⁵⁰ وأضحى "رؤية العالم" يُستعمل أيضًا، في بعض الدّراسات، كأداةٍ لقراءة تاريخ الفلسفة⁵¹ وهناك من يستعمله في إطار مقارنة قضايا العولمة⁵² أو لمقارّبة أنموذج الإنسان المعاصر⁵³ والأبعد من ذلك استثمار المفهوم في الفُضايَا الروحيّة⁵⁴ ويتجاوز الأمر إلى استعماله في السينما.⁵⁵

⁴⁵ فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، مرجع سابق، ص 62، 63.

⁴⁶ فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي، مرجع سابق، ص 97، 98.

⁴⁷ عادة ما يظهر "رؤية العالم" في عدد من الدراسات، كمفهوم مركزي في علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وتهدف هذه المقاربة إلى تحليل هذا المفهوم الذي يتخطى حدود التخصصات لتطرح بعض القضايا التي ترتبط بالاستخدامات النظرية للمفهوم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. يُنظر في: أحمد زايد، مفهوم رؤية العالم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 2، العدد 3، 2010.

⁴⁸ يُنظر: متقدّم الجابري، الأدب بوصفه رؤية لعالم، مجلة الأثر، العدد 27، 2007. ص 163.

⁴⁹ يُنظر: التهامي الحابني، الرؤية اللغوية إلى العالم، مجلة دفاتر المخبر الشعرية الجزائرية، العدد 4، 2017، ص 56.

⁵⁰ يُنظر: نصر الدين بن سراي، رؤية العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة الحداثّة، إسلامية المعرفة، السنة 23، العدد 91، 2018، ص 35.

⁵¹ يُنظر: الطيب بوعدة، مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفلسفة، مجلة تبين، العدد 6 و 7، 2014. ص 24.

⁵² يُنظر: سيف الدين عبد الفتاح، العولمة والإسلام رؤيتان إلى العالم، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009.

⁵³ يُنظر: نصر الدين بن سراي، أنموذج إنسان الحداثّة في المقاربة الرؤيوية إلى العالم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، العدد 21، 2015.

⁵⁴ يُنظر: آمنة بلعلي، الرؤية العالم في الخطاب الصوفي، مجلة اللغة والأدب، العدد 15، ص 284.

⁵⁵ يُنظر:

و"رؤية العالم" باعتبار هذا الأخير من المصطلحات النقدية التي شاع استعمالها تأثرًا بالأنساق النقدية في الغرب، وأن نقل هذه المصطلحات والأصول الدلالية إلى اللسان عبر مقتضيات المجال التداولي، بما يكفل لها الاندماج في نسق اللسان العربي وميراثنا البلاغي والنقدي، فإن مفهوم "رؤية العالم" يحوم في ثلاث حلقات ودلالات معرفية، أولها: الدلالة الحسية التي تحتويها رؤية العالم، مؤكدة أن الرؤية البصرية، تعني النظر إلى كل ما يقع تحت الإبصار؛ ثانيها: الدائرة المجازية التي تنتقل الدلالة من الإبصار الحسي إلى النظر العقلي، وفي هذا جاء الرأي من الدلالة المجازية للرؤية، وذلك نقيض الدلالة الحسية أو الحرفية التي تظهر في قولنا "فلان حسن المرأى" أي المنظر؛⁵⁶ أما ثالثًا: فهي الحلقة التي تنتقل فيها دلالة الرؤية من المجازي إلى الروحي، ومن الوعي إلى اللاوعي تعبيرًا عن بعض الرغبات المقموعة في الذات،⁵⁷ وبهذا المعنى، بالذات، تظهر المقاربة التأويلية الرؤيوية للعالم كمحاولة مجازية لتحويل دلالة الرؤى من بعدها الحسي إلى أفقها العقلي والذاتي، بحيث تكون كل « تجرئة تأويلية لدى الإنسان قضية دورية تتجلى فيها إدراك العالم، وينعطف فيها المبدأ بالمآل.»⁵⁸

وعليه، أضحى استعمال واستثمار مفهوم "رؤية العالم" كأداة تحليلية إجرائية، له ما يبرزه معرفيًا ومنهجيًا، ذلك أن تعدد رؤى العالم واحتواءها على عوامل نفسية ومادية تجعل الفرد يتوجه بواسطتها لفهم العالم، ويكون فهم العالم وإدراكه حالة ذاتية تتجلى على مستوى الفرد، أو على مستوى الجماعة التي تشترك في تصور العالم.

من هنا، فعلاقة الإنسان بذاته هي علاقة مادية أو رمزية تُساهم في عملية اكتمال تصوّره إلى العالم، فالوسائط المادية تدخل ضمن تصوّره الطبيعي والمادي؛ في حين أن الوسائط الرمزية تعمل على رؤيته الروحية والفكرية، والمقصود بالوسائط -في هذا الموضع تحديداً- هو المحيط المباشر الذي يتحرك فيه الإنسان، أي العالم الذي يُحيط به، وعلاقته بالعالم علاقة تصوّرية إدراكية قبل أن تكون علاقة سلوكية تفاعلية، وعليه، فالإنسان مُطالب بتشكيل معارف مبدئية حول بيئته حتى تكفل له الاندماج فيها، وبطريقة معينة تُساهم هذه المعارف في رسم العالم الذي يحيا فيه الفرد والوجود الذي يسبح فيه،⁵⁹ لهذا، جاء على لسان ماركس (1818-1883) -Marx- في أطروحته حول فيورباخ- أن « الفلاسفة قاموا بتأويل العالم بطرائق مختلفة، وما يهم هو تحويله.»⁶⁰

فالتنظر، إذاً، إلى التأويل ضمن المقاربة الرؤيوية إلى العالم هو نقل تصورات العالم التي هي تأويلات مختلفة متناقضة، وفي كثير من الأحيان متصادمة تتجلى فيها تلك العلاقة التي تربط الإنسان بالمحيط التي يعيش فيه،

⁵⁶ جابر عصفور، رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008. ص 5.

⁵⁷ المرجع نفسه، ص 6.

⁵⁸ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 433.

⁵⁹ المرجع نفسه، ص 433.

⁶⁰ نقلاً عن، المرجع نفسه، ص 437. يُنظر أيضاً: بيير ماشاري، ماركس 1845، الأطروحات حول فيورباخ، منشورات أمستردام، باريس، 2008.

ورغم أنّ الإنسان يتلقّى العالم عبر مُدرَكاتٍ حسيّةٍ ومن ثمّ، يقوم العقل بربط تلك الانطباعات لتشكيل تصوّر على العالم، وبالتالي فعلاقة الإنسان بالعالم ليست مجرد علاقة تلقّي فحسب؛ بقدر ما هي علاقة بناء ومساهمة في تشكيل تصوّر حول العالم، ولا تتخذ هذه الصورة صيغة فهم وتعلّل، بل هي صورة تحمل ثنائياتها الخيال واليومي وحياة الإنسان،⁶¹ وبهذا المنظور الذي يتّجه صوبه رؤية العالم يأتي التأويل ليس كمجرد وصف أمين للواقع أو تفسير مطابق للنص؛ بل هو إحالة واختلاف وفهم العالم بوصفه حكاية "حكاية العالم" بتعبير نيتشه، وهذه الإحالة تروم إلى تأويلات أخرى "تأويل يؤول إلى تأويل آخر" وهو نزوع نحو رؤية العالم وصراع في التأويلات والتي بموجبها يتم فهم العالم.⁶²

من هنا، فرؤى العالم هو اختلاف في التصوّرات والرؤى حول العالم، وعدم الاتّفاق على تحديد رؤية معينة منذ القديم وحتى الآن، إذ أن كل تصوّر معطى ينطلق من نسق الفيلسوف وتوجهه وتأويلاته، هذا ما يجعل رؤيته للعالم تتسم بالنظرة الجزئية، وكل رؤية ما هي إلا رؤية و/ أو صورة من زاوية محددة.

1.2. الإنسان بين رؤية العالم وتأويله:

من المعلوم أنّ كلّ "رؤية للعالم" أو "تصوّر العالم" حالة إنسانية وذاتية في جوهرها، لكن هذا الإقرار بذاتية رؤية العالم ليست بتلك السهولة المتبدّلة، بيد أنّ كل فرد يحمل -بالضرورة القصوى- فهمًا وتصورًا عامًا عن العالم - والمقصود بالعالم في هذا الموضع هو المحيط الذي يحيا فيه الإنسان - هو نتاج إدراكه للوجود وتفاعله من المحيط والفضاء الذي نشأ ويتواجد فيه، وهنا يمكن أن نجزو على مساءلة أنفسنا! هل الإنسان يتصوّر العالم تبعًا لمنظومته الإدراكية والدوقية؟ أم أنّ العالم يتجلى بثقله على الإدراك الإنساني؟ غير أنّ تصوّر العالم يتجزأ إلى رؤية علمية للعالم، وهي تظهر من خلال "البناء المنطقي للعالم" لرودولف كارناب (Rudolf Carnap 1970-1891) الذي يصوغ فيه المؤلف تصوّرًا علميًا للعالم، شكّل هذا التصوّر مادّة خصبة للعلم الحديث ولفلسفة العلم؛ وصورة عادية عن العالم يحملها الإنسان ويمثل هذه الفكرة فلاسفة اللغة العادية لتبرز فكرة "رؤية العالم" وعلاقتها بالثقافة كمنظومة رمزية للحياة.⁶³

هذا التصوّر هو توليفة معرفية مزوّدة بسيمات الاتّساق والشمول والثبات، إذ هذه السيمات التّنظيمية هي التي تمنح للعالم قوامه وتتيح للإنسان النّظر فيشكل تصوّرًا عامًا إزاء العالم بتحليله و -إلى حدّ ما- تأويله،⁶⁴ وبهذا يمكن للإنسان تصحيح وإثراء التصوّر بحسب تعيّنات في زاوية الرؤية والمسافة و، من ثمّ، يُؤثّر ويفكّر فيها،

⁶¹ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 437.

⁶² _ محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربي المعاصر، منشورات الاختلاف / منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2015، ص 21.

⁶³ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 432.

⁶⁴ _ إدغار موران، المنهج ج3، معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، ترجمة: جمال شخيد، مركز الوحدة لعربية، بيروت، ط1، 2012، ص 160.

ذلك أن كل تصوّر للعالم مُضمّر بكلمات وأفكار⁶⁵ تُمارس عليها توليفات وتحليلات، وبهذا يكون التّصوّر قابلاً للتّحليل والتّفاعّل بتبادل المعلومات والتّوصيفات مع رؤى أخرى فاعلة، ويستطيع الإنسان - بهذا المعنى - أن يُشكّل تصوّراً أو "رؤية للعالم" الخارجى.⁶⁶

وبهذا التّحديد، يتبصّر / أو يدرك الإنسان العالم ويُشكّل فهمًا عامًا لذاك المحيط الذي يحيا فيه، ويتفاعل فيه مع مكوناته الماديّة والنفسية، التي تجعله مُدركًا للعالم وواعيًا بالنّطاق المركزي⁶⁷ "Central domain" الذي يتواجد فيه ويتلقّى - بذلك - انطباعاته حول العالم ومُتغيّراته.

من هنا، عبر رؤية العالم يُدرك الإنسان ويُشكّل صورة عامّة عن نطاقه المركزي، وهذه الصّورة التي يُشكّلها الإنسان ليست مجرد تصوّر يخرق الإنسان ويدفعه - رغماً عنه - إلى نحو رؤية العالم، بل تجسّد في اللّغة بما هي ملكة إنسانية، لهذا فعلاقة الإنسان بالعالم - فضلاً عن كونها علاقة فهم وإدراك - هي أيضاً علاقة "لغوية" بامتياز، لأنّه يُعبّر عن التّصوّر - أو عن رؤيته للعالم - بالكلمات والأصوات بعد اجتماعها في العقل، لهذا تعتبر اللّغة مؤسسة رمزيّة تأسيسية للعالم، وأداة تشكيليّة لصورته (أداة تشكيليّة لرؤية العالم) وهذا ما يظهر جلياً مع أ. كاسير (1874-1945) E. Cassirer الذي يجعل اللّغة متعدّدة من حيث الأشكال والأنواع تتمّظهر في مختلف أشكال المعرفة كالفنّ، الدّين، العلم، والفلسفة، وليست هذه الأشكال مجرد تعبيرات فرديّة؛ بقدر ما هي تشكيلات مُشتركة بالجمع، فهي نتاج أفكار مُتوارثة وموارث ثقافية متعدّدة التّوجهات والتّصوّرات، وبهذا المعنى - تُحدّداً - تتجلّى "رؤية العالم" فهي تصور جماعي في جوهره يُشكّله مجتمّع من المجتمعات حول نمطه

⁶⁵ _ لهذا عادة ما يتمّ اعتبار علم الأفكار أو ما يُعرف في الألسن الأجنبية بـ "Ideology-Ideologie" على أنّها "رؤية للعالم" بيد أنّ الإيديولوجيا هي تلك المقولات والأحكام حول الكون (العالم)، تستعمل في اجتماعات الثقافة لإدراك دور من أو أدوار التّاريخ. راجع: ضمن هذه الدراسة، المبحث السابق: التّأويل، بأيّ معنى يكون رؤية للعالم؟ سؤال مشروعياً المقارنة. والإيديولوجيا مصطلح يستعمل في العادة للإشارة إلى كافّة أشكال التّفكير والتّعبير غير العلمي، وعليه، فالخطاب الإيديولوجي خطاب مُتحيّز تمويهي طوباوي فهي مجموعة الأفكار والقيم التي تتبناها جماعة ما والتي تحدّد لها رؤيتها للواقع الاجتماعي والتّاريخ، وبهذا المعنى تكون الإيديولوجيا رؤية للعالم. يُنظر: محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص 10.

⁶⁶ _ إدغار موران، المنهج ج3، معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، مرجع سابق، ص 161.

⁶⁷ _ النّطاق المركزي "Central domain" وهي الصيغة التي يستعملها وائل حلاق مُستعيراً إياها من الفيلسوف الألماني كارل شميث (1888-1985) K. Schmitt والتي تعني ضمناً "رؤية العالم"، ويُعرّف وائل حلاق النطاق المركزي بأنه الفكرة أو مجموعة الأفكار الأساسية التي تنبع منها أو تدور حولها الأفكار الأخرى التي تُعدّ هامشيّة مقارنة بالمركز، فعلى سبيل المثال لا الحصر تعدّ المادية والعقلانية نطاقاً مركزياً للحداثة الغربيّة، ويتقارب مفهوم النطاق المركزي مع النّموذج الذي صاغه الأمريكي توماس كون. وبهذا المعنى فالنطاق المركزي - أو النّموذج بتعبير كون - بات يُستعمل على نطاق واسع بـ "رؤية العالم". يُنظر: وائل حلاق، قصور الاستشراق، منهج في نقد العلم الحداثي، ترجمة: عمرو عثمان، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط1، 2019، ص 400.

الوجودي وعلاقته بالعالم بناءً على إرث تاريخي وثقافي ومنظومة لغوية ورمزية، فهذه الرؤى -ضمنيًا- هي عبارة عن تأويل للمعطيات بإعادة تشكيلها تبعًا للحاجات والمقتضيات.⁶⁸

وعليه، فرؤية العالم لا تنفك عن اللغة بما هي مؤسسة رمزية وملكية إنسانية يُحاول من خلالها الإنسان و، من ثم، المجتمع التعبير عن تشكيله لصورة (رؤية) عن العالم، بيد أن العالم الذي يتصوره الإنسان ويُشكل صورة حوله هو -في نهاية المطاف- بناء وليس مُعطى، وبالتالي فإدراك الإنسان للعالم هو فهم له "أي تأويل للعالم" والتأويل -بهذا المعنى- هو بناء لرؤية معينة ترتبط بالسياقات والبناءات الإدراكية، ومعنى بناء هذه الصورة -أو الرؤية- حول العالم هو تثبيتها في اللغة وترسيخها في الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد التي تتجلى بثقلها على شكل آثارٍ ملموسة على مجتمعٍ ما فتجعلهُ يُؤسس لـ"رؤية حول العالم" تتخذ أشكالاً ملموسة،⁶⁹ ورؤى العالم هي بتعبير إدغار موران (1921) E. Morin (1921) براديجمات (أنودجيات)، مع العلم أن البراديجمات تتألف من علاقة خاصة وموجبة بين المفولات والمفاهيم داخل فضاء فكري معين، وضمن هذا الفضاء يُحدد استعمال رؤية العالم بوصفه نتاج تأويل وتحقق لتصير -فيما بعد- مصدرًا من المبادئ التي تنظم العالم.⁷⁰

من خلال هذا، يُمكن القول أن بناء العالم يكون بإنشاء رموزه وعلاماته و، من ثم، تشكيل دلالاته، فهو -بوجه ما- عبارة عن صورة أو رؤية مجسدة عن العالم وهو أيضًا، عبارة عن تصور ذهني عن هذا العالم، كتشكيل دلالي وبناء رمزي، بيد أن النشاط العقلي يقتضي بناء رؤية عن العالم، وهذه الرؤية تتم عبر نمط التأويلات المشتركة، وقد تتفق تأويلات مع تأويلات أخرى للعالم على سبيل التوافق والتلاقي، وعلى العكس من ذلك قد تتفاعل معها على سبيل التناقض والتضارع، لهذا فما تحمله التأويلات هو مجرد نسخة عن العالم ولا تمثل العالم في حقيقته الذاتية، فلا الفرد ولا المجتمع يمكنه إدراك العالم في جوهره الذاتي، بل يُدرك بالوسائط الذهنية والرمزية واللغوية، وما يُشكله الإنسان من رؤى ليس هو "العالم" بقدر ما هو نسخة ذهنية عن العالم، وهو بمثابة تأويل معين وفهم خاص للعالم، بحيث يكون العالم مبنياً بالإرادات في الفهم والتأويل.⁷¹

وبهذا المعنى، يكون أي تصور للعالم هو -بالضرورة- إرادة في فهم العالم وتأويله بحسب الوضعية الوجودية التي تُحيط بالإنسان والمجتمع، والمقصود بـ"فهم العالم" هو إدراك الكثرة المشهودة في الوحدة المعقولة، معنى ذلك أنه جمعٌ للانطباعات المختلفة والعناصر المتباينة من أجل توليف (صياغة) مركبًا ذهنيًا يتبدى في الفهم، وهذا الأخير -خاصة في اللغة الأوروبية- يحمل دلالات المسلك الجماعي والربط بين العناصر المشتتة والتراكيب المتفرقة، والتي يتم التوحيد بينها لينتهي بتشكيل دلالة معينة هي الصورة أو الرؤية والفهم المراد به العالم المُدرك.

⁶⁸ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 438.

⁶⁹ _ المرجع نفسه، ص 438.

⁷⁰ _ إدغار موران، المنهج ج3، معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، مرجع سابق، ص 242.

⁷¹ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 438، 439.

فِيَعْبِرُ الفهم (التأويل) عن نشاطٍ عقلي في شكل تصوّر ورؤية العالم،⁷² لأنّ دلالة فعل الرؤية -خاصة في سياق أفعال الإدراك- يندرج ضمن توضيح دور التوجيه المتصل بنظرية الذهن في تخصيص سمة دلالية لازمة من أجل فهم نمط من الأوضاع، وهذا يتطلب حالة ذهنية يؤخذ فيها الموضوع بعين الاعتبار، ويُعرف هذا النمط في الأوساط الدلالية "بالمحمولات النفسية" وهي حالة ظنّ واعتقاد يُقيد حصول الإدراك والوعي به.⁷³

2.2. في حاجة الإنسان إلى تمثّل العالم وتأويله:

من المعلوم أنّ الإنسان مُتميّز عن باقي الكائنات الأخرى بنعمة العقل وملكاية النوعية كالنظر، والخيال، والتفكير، والتأمل والإدراك، والفهم، وغيرها، ولعلّ هذه الملكات الإنسانية تُحاول -على نحو مستمر- تسيير سلوكه بما يكفل له الاندماج في مجتمعه وبيئته الثقافية والحضارية. وعليه فسلوك الإنسان ضمن مجتمعه ومحيطه مُتعلّق أساساً بمدى استيعابه وإدراكه للفضاء الذي يحيا فيه، فبنشأ متأثراً بعادات وتقاليده مجتمعه، فيدرك عالمه ومجاله النفسي والطبيعي من أجل التوجه إلى الحياة.

ويتعلّق الأمر بحالة من الوعي الإنساني الذي يطمح إلى الوصول إليه باعتباره خارقاً لليومي ومُخترقاً للعالم، لهذا فالفلسفة على مدار تاريخها تُحاول عبر الإنسان أن تستنطق اليومي وتوّل العالم، حتى أصبح اليومي موضوعاً فلسفياً وأضحى فهم العالم شأنًا إنسانياً عبر مقاربات متعدّدة تأخذ توجُّهاً ظاهرياً "Phénoménologique" أو بُعداً تأويلياً وأحياناً أخرى أخلاقياً وربما وجودياً وميتافيزيقياً، من هنا، فالليومي هو كل ما يُحيط بالإنسان فيدركه ليكون مفهوماً ومُعاشاً وحاضراً في ذهنه حضوراً مستمراً، والمحيط، في هذا السياق، هو ذاك الفضاء الذي يشمل الحياة اليومية ببعدها الاجتماعي، ويتّسع اليومي ليشمل الانتماء للعالم،⁷⁴ لهذا يستدعي تصوّر الإنسان لليومي -في حدّه الأول- تحديداً للمحيط المكاني والزمني،⁷⁵ وزاوية تصوّره اتجاه العالم -أو اليومي في مجاله الواسع- من أجل الإجابة على أكبر عدد من الأسئلة التي يقترحها الذهن البشري في محاولته لإدراك وفهم العالم، وهو ما يُعبّر عنه بالتصوّر، أو الصورة بوصفها بنية تدلّ على انعكاسٍ مُباشر للأعيان في الأذهان، وبالتالي يتعلّق الأمر بعمليات عقلية ناتجة عن تفاعل العقل بالطبيعية وفهم العالم،⁷⁶ والفهم، في هذا النطاق، يتخذ معنى التفسير العلمي قصد الوصول إلى قانون عامّ تُفهم على أساسه كل الظواهر الإنسانية من مقاصد

⁷² _ المرجع نفسه، ص 439.

⁷³ _ محمد غالي، النموذج المعرفي إطاراً لاتصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترابط الموضوعات، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2021، ص 103.

⁷⁴ _ فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط1، 2009، ص 60.

⁷⁵ _ المرجع نفسه، ص 61.

⁷⁶ _ يوسف تيبس، التصورات العلمية للعالم، قضايا واتجاهات في فلسفة العلم المعاصرة، دار روافد وابن النديم، لبنان / الجزائر، ط1، 2014، ص 31.

وسلوكيات وأفعال وأنظمة أخلاقية،⁷⁷ وهذا ما يُسمى في تأويلية غادامير (1900-2002) سائرا على خطى هايدغر (1976-1989) بالبنية الوجودية للفهم والتفسير، وذلك عبر توطيد ما يُسمى بـ"الفهم الذاتي" والذي يقتضي خاصية التفكير والتأمل "réflexion" بوصفه انعكاساً على الذات. والفهم الذاتي، بهذا المعنى، هو إمكان وجودي للذات في العالم.⁷⁸

يظهر جلياً، مما سبق، أنّ إدراك الذات للعالم والوجود وما يُحيط بها من عناصر نفسية ومادية وثقافية والتي تُشكّل اليومي؛ ضرورة وحاجة من أجل تشكيل بنية ذهنية ناجحة عن تعلق الإنسان بالعالم، كفضاء مادي ونطاق حياتي وحلقة اجتماعية تضم أبعادها الثقافية والحضارية والنفسية. من هنا، فرؤية العالم وكذا التأويل، هو حالة الفهم الذاتي التي يسعى إليها الإنسان عبر خاصية التفكير والتأمل، كسبيل لإثبات الذات ضمن العالم.

ومن المعلوم أنّ ثنائية الفهم / والتفسير من صلب الفلسفة التأويلية التي يُميّز فيها دلّتا بين التفسير كنتيجة سببية؛ والفهم كنتاج تأويل بشري، ويستعمل دلّتا فكرة "فهم العالم" بنفس المعنى الدلالي الذي تستعمل فيه فكرة "رؤية العالم" أو "تصوّر العالم" لأنّ رؤية أو تصوّر الإنسان للعالم هي، في نهاية المطاف، "فهم وتأويل للعالم" مُرتبط بالثقافة، من هنا، فتعويض "رؤية العالم" لمشتقاته المتاخمة له كتصوّر العالم، النظرة للعالم، صورة العالم، علاقة بالنظر كفعل، ونقل الفعل من المستوى الحسي إلى الإدراك العقلي بمفاهيم إدراكية، كالتظرية، الفهم، الإلمام، من شأنه أن ينقل العلاقة بالعالم إلى مستوى الإدراك المجرد، وبالتالي، انتقالاً من الرؤية "رؤية العالم" إلى الفهم "فهم العالم" أو "تأويل العالم"⁷⁹ لكن، مفهوم رؤية العالم يمثّل الجزء الأساسي من مادة التفكير البشري بيد أنه يُستعمل بطرائق مختلفة في التفكير، وسواءً أُستعمل رؤية العالم أو استعملت ألفاظاً أخرى متاخمة له من حيث المفهوم كالفهم (التأويل)، أو الأنموذج،⁸⁰ أو التصوّر، لا يُؤثّر ذلك على أهمية المفهوم

⁷⁷ شوقي الزين، الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، الجزائر ولبنان، ط1، 2008، ص 63.

⁷⁸ المرجع نفسه، ص 64.

⁷⁹ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 441.

⁸⁰ ينبغي التفريق بين: "النموذج" الذي هو عبارة عن المثال أو الطراز ومقابلته الإنجليزي (Model / Patter)؛ و"الأنموذج" كمنهج محدد ووجهة لرؤية العالم، ومقابلته الإنجليزي Paradigm، وصاحب نظرية الأنموذج هو الفيلسوف الأمريكي توماس كون Thomas, S, Kuhn الذي يعرفه بأنه «النظرية المعتمدة في مجتمع من الباحثين العلميين في عصر ما إضافة إلى الطرق في البحث ومحاوله حلّ المشكلات وفهم الواقع». أنظر: كون، توماس. بنية الثورات العلمية، ترجمة شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، عدد 168، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 11.

واستعمالاته ليس بوصفه أداة للتصوّر الذهني فحسب؛ بل في إمكاناته العملية في السلوك والقيم والتربية،
وشحن الذات بقوة عقلية وثقة زائدة.⁸¹

وعليه، تظهر الحاجة إلى التأويل والفهم "فهم العالم" بقدر الحاجة لرؤية العالم أو تصوّر العالم، وهذه الحاجة يفرضها الإنسان من حيث كونه عضواً فعالاً في العالم ضمن مجاله ومحيطه، وهو بذلك في علاقة تأويلية متواصلة مع عالمه وفضائه. لهذا، فرؤية العالم أو تصوّر العالم، هو حالة من الفهم والتأويل التي تُتيح للإنسان والمجتمع -على نحو خاص- فهم ومن ثم، إدراك العالم، وذلك عبر صياغة مجموعة من التراكيب الذهنية التي بموجبها يتم بناء صورة عاثة عن العالم عبر وجود إرادة في الفهم وتأويل العالم، وبهذا المعنى، عبر رؤية للعالم، يدرك الإنسان مجاله الوجودي ويتحصّل على مجموعة من الانطباعات الذهنية التي تُشكّل له فهماً عاماً عن العالم بوصفه -فضلاً عن كونه مجالاً مدرّكاً يخضع للزمان والمكان وزاوية الرؤية- فضاءً طبيعياً ونفسياً و، إلى حدّ ما، فضاءً ثقافياً ينشأ فيه الإنسان فيُحدّد رؤيته لنفسه ولغيره، ولما كان الفهم أو الرؤية يُجعلان معاً -على الأقلّ إجرائياً- إلى إدراك العالم؛ فهل صفة التعدّد في رؤى (تأويل/فهم) العالم تُحيل إلى وجود صراع في التأويلات؟

3. رؤى العالم، هل هو صراع في التأويلات؟

من المعلوم أنّ الإدراك الإنساني اتّجاه العالم يتعدّد، كما قلنا، بتعدّد الرؤى وزوايا الرؤية التي يتموقعها الفرد فيدرك من خلالها العالم، ويجرّو على تأويل كل ما يُحيط به، من هنا كان تعدّد زوايا رؤية العالم يُحيل آلياً إلى تعدّد وتنوع في رؤى العالم، وهو أحد الخصائص التي تتميز بها الثقافة المعاصرة، ولعلّ المعيار الأوّل الذي يُحدّد تعدّد رؤى العالم هو اختلاف الإجابات التي تقدّمها الرؤى المختلف لعدد من الأسئلة الوجودية التي يطرحها الفرد في محاولته لرؤية وفهم العالم،⁸² ويختلف الكثير في صياغة هذه الأسئلة وهذا ما يُحيل، فيما بعد، إلى تعدّد الإجابات وتصادمها وأحياناً تناقضها! والأبعد من ذلك أنّ رؤية العالم مادّة تخضع للقوانين الطبيعية التي يكتشفها العلم، والإنسان بدوره ليس بمعزل عن المتغيّرات الثقافية والظروف الاجتماعية والمؤثرات النفسية وما يتخلّلها من أنساقٍ وقيم.⁸³

لكن، القول بتعدّد الإجابات يُسفر عن تنوع في الرؤى، وبالتالي بتعدد وتنوع رؤى العالم ليس معنى ذلك تعدّداً في العوالم، بل التعدّد يكون على مستوى الرؤية والاختلاف في درجة الفهم وإدراك العام (وإن شئت قل على

⁸¹ _ فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، مرجع سابق، ص 79.

⁸² _ المرجع نفسه، ص 118.

⁸³ _ المرجع نفسه، ص 119.

مُستوى زاوية الرؤية والفهم) بيد أن الإنسان سيكون مسؤولاً عن فهمه ورؤيته للعالم، بذاك القدر الذي سيكون مسؤولاً عن تحمّل نتيجة إدراكه للعالم.

وبهذا المعنى تحديداً، نجد التأويلية تتعلّق بالمدى الوجودي، ذلك أنّ الاشتغال بالموضوع، والموضوع في هذا السياق هو العالم المدرك، يُقدّم مسبقاً إشارة إلى الفهم الوجودي الذي يجد غايته عبر ملكة اللّغة بوصفها النور الذي يُضيء كل فردٍ آتٍ إلى العالم.⁸⁴ وبالتالي فبناء تصوّرٍ حول العالم سواءً بين المدخل والمخرج تتعرّض فيه رؤية العالم إلى تعديلٍ وأقلّمة تبعاً لاستعمال اللّغة في سياق التداولية، ذلك أنّ تصوّر الإنسان للعالم ليس تصوّراً ثابتاً بقدر ما هو ديناميكي يشغل عبر رؤية للعالم قد تتغيّر بعض جوانبها بتغيّر التّموّع، فلا وجود لصورة واحدة ونهائية للعالم؛⁸⁵ بقدر ما هناك تأويلات تجعل لكلّ إنسانٍ فهمه وتأويله تبعاً للتجارب البشرية المتعدّدة والتي هي نتاج تفاعل الخواطر والأفكار والوقائع والأحداث لتُشكّل بذلك صورةً مُعيّنة في تأويلاتٍ ثابتة وقابلة لإعادة فهمها وصياغتها، وبحسب المتغيّرات المتواجدة تنشأ تأويلات كسّطاً تعكس العالم الواحد في تصوّرات لا حصر لها،⁸⁶ وبهذا، فدائرة الفهم والتأويل هي بنية الكائن في العالم التكوينية التي تميّزه وجودياً، فالإنسان في العالم سياق مرجعي في العالم ولا يكون كذلك إلاّ بأدواتٍ تجعله ضمن العالم، وهو ما يُسمّيه هايدغر في تأويليته بـ"دُنوية العالم" وهي توليفة تمهيدية مع العالم تتماثل مع وجود الكائن الوجودي عينه، وهو عبارة عن فهمٍ مسبقٍ إزاء العالم،⁸⁷ من هنا يظهر جلياً أنّ رؤية العالم ليست واحدة بل هي رؤى متعدّدة ومتنوعة يحددها الفرد المدرك وتمييزها إرادة في الفهم تُصاغ في شكلٍ رؤى للعالم، وبالتالي صراع في التأويلات طالما الحقيقة هي في نهاية المطاف تُحدّد عبر نمط من التّمثّلات والرؤى التي بموجبها يتم رؤية العالم.⁸⁸

والأبعد من ذلك، أنّ مفهوم الأُمودج "Paradigme"، والذي يحمل ضمناً معنى "رؤية العالم"، دلالة استخدامه الأولى ترجع لتوماس كون في إطار تفسيره للتطوّر والتّقدّم العلمي، فالأُمودج بهذا المعنى يعمل على تفسير الوقائع العلمية خلال ثورات متتالية يشهدها العلم،⁸⁹ ويهدف المصطلح إلى توطين رؤية علمية للعالم، عبر أُمودج معرفي يفسّر العلم في مرحلة ما، ويستعمله العلماء ضمن تصوّراتهم العلمية وحل الإشكالات التي تواجه أبحاثهم، لكن سرعان ما تعرّضوا لمشكلة أنّ الأُمودج المعتمد في فترة ما لا يُفسّر كل قضايا العلم، وهذا ما

⁸⁴ _ بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات هيرمينوطيقية، ترجمة: منذر عياشي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 374.

⁸⁵ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 442.

⁸⁶ _ المرجع نفسه، ص 449.

⁸⁷ _ جاني فاتيمو، نهاية الحدائث، ترجمة: نجم بو فاضل، مركز دراسات الوحدة العربية، والمنظمة العربية للترجمة، بيروت والبصرة، ط1، 2014، ص 133، 132.

⁸⁸ _ محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص 433.

⁸⁹ _ نصر محمد عارف، ابستمولوجيا السياسة المقارن، النموذج المعرفي النظرية المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 2002، ص 57.

سيؤدّي لحدوث ثورات العلم، وبالتالي ظهور العديد من النماذج "Paradigmes" تتصارع مع ما اعتُمدَ من قبل من نماذج لم تعد باستطاعتها تفسير قضايا العلم،⁹⁰ وبالتالي فالنماذج (البراديغمات) تتصارع فيما بينها من أجل أن تكون رؤية وأداةً مُفسِّرةً لقضايا العلم، تمامًا كما تتصارع الأحزاب السياسية من أجل أن تتبوأ مقعدًا في السلطة، وهو عينه صراع التّأويلات.

يُمكن القول في نهاية المطاف أنّ رؤى العالم، على الأقلّ إجرائيًا، هي صراعٌ في التّأويلات بدليل أنّ الإنسان المعاصر⁹¹ لا يمتلك رؤية ثابتة للعالم، بل يُحاول أن يتمرّكز بنفسه في موضعٍ يجعله يُشكّل رؤية وفهمًا للعالم، والأبعد من ذلك أنّ صفة الديناميكية هي من خصائص "رؤية العالم"، وحسبنا دليلًا على ذلك هو الاستعمالات التي حضي به المفهوم خاصّةً وأنّه تحوّل، إلى أداةٍ إجرائيّة تحليليّة في عديد من المجالات المعرفيّة، بل إنّ جاني فاتيمو يجرؤ على استعارة عبارة "بنية الثورات العلمية"، وهو عنوان كتاب توماس كون، ليستعمله في الفنّ بصياغته ل عبارة "بنية الثورات الفنيّة" مع الحفاظ على معنى العبارة إجرائيًا، كمحاولة منه لاستثمار فكرة النموذج في الفن بوصفه عالما تلعب فيه النماذج بكلّ حرّيّة.⁹²

خاتمة:

يُمكن القول أن عبارة رؤية العالم ومنذ أن استُعِمت مع كانط حطّيت بمكانة نوعيّة؛ تم السّفر بها عبر مختلف المعرفة الإنسانيّة، سواءً كأداة تحليليّة أو بمفاهيم ومُصطلحات مُتأخّمة تُحاول جعل الإنسان يُدرك الواقع من خلال خارطة ذهنيّة للعالم ومكوّناته الوجوديّة والماديّة، ولما كان التّأويل شأنًا إنسانيًا ووجوديًا يُحاول الإنسان من خلاله يحاول فهم وتفسير العالم وما يحتويه من مُتغيّراتٍ نفسيّة وماديّة؛ أضحى ممارسته "أقصد التّأويل" ضرورةً يقتضيها الواقع البشري في سعيه الدءوب لتصوّر العالم.

من خلال هذا فقط، يظهر رؤية العالم برصنفها فهمًا وتأويلًا، بذلك القدر الذي يجعل من التّأويليّة ممارسة إنسانيّة وأداةً رؤيوية للعالم، يجرؤ الإنسان من خلالها تشكيل صورة ذهنيّة إدراكيّة للعالم الذي يُحيط به محيبيًا بذلك عن مختلف الأسئلة الوجوديّة التي تُحيط وتستنفره، وبهذا يكون التّأويل ضربًا خلاقًا من التّفهم الواعي المحكّم بأدوات مفهومية ومعرفيّة في عالم تسوده الأوهام والمغالطات وصدامٍ في الهويّات وتناطح الشرعيّات

⁹⁰ توماس كون، فلسفة العلوم، تراكيب الثورات العلمية، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1988، ص

11.

⁹¹ قد يتراءى للبعض أنّ المقصود بالإنسان المعاصر، هو الإنسان الغربي على وجه الخصوص. لكن، كيان الإنسان المعاصر قد يُشارك فيه سواء من التّاس، بيد أنّ هذه الحضارة قد نفذت إلى أرجاء العالم كلّها. لهذا، فالإنسان المعاصر لم يعد ذات من الذوات أو شخصًا من الأشخاص إنّما، صار " نموذج خلّقي ذهني لا عيني" أو قل "نموذج سلوكي مُشخّص لا مُجرّد". راجع: طه عبد الرحمن، دين الحياة1، من الفقه الاتتماري إلى الفقه الاتتماني، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ط1، 2017، ص 13.

⁹² راجع: جاني فاتيمو، نهاية الحداثة، مرجع سابق، ص 105.

وصراع الثقافات في ظلّ كلّ هذا يتجلى التّأويل ضمن رؤية العالم كسبيل لفهم العالم، وطريقاً للإجابة عن مختلف الأسئلة الوجودية بمستوياتها النفسانية والمادية والاجتماعية والثقافية باعتبار الإنسان منظومة تتصارع فيه كل هذه المتغيرات والاعتبارات.

وبالتالي، تتصارع فيه التّأويلات والنماذج المعرفية ورؤى العالم باعتبارها أدوات لمفهمة العالم وإدراك الوجود وتصوّر الكون عبر رسم صورة ذهنية للنطاق المركزي الذي ينشأ فيه الإنسان مُحيطاً، أو قُل، مؤوّلاً للعالم، وهو نوعٌ من تأويل القصدية الموجهة للعالم والمستقبل كرجبة مصحوبة باعتقاد وإمكان في الفعل والتغير، لهذا انتهت هذه الدراسة البحثية فحص التّأويل كوجهة ومهمة لفهم / رؤية العالم.

❖ تبث المراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب ج14، دار صادر، بيروت، دط، 1997
2. آية الله المطهري، الرؤية الكونية التوحيدية، فجر الإسلام، السعودية 1430هـ
3. إدغار موران، المنهج ج3، معرفة المعرفة أنثروبولوجيا المعرفة، ترجمة: جمال شخيد، مركز الوحدة لعربية، بيروت، ط1، 2012.
4. برتراند راسل، حكمة الغرب ج1، عرض تاريخي للفلسفة الغربية في إطارها الاجتماعي والسياسي، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 62، 1983.
5. بول ريكور، صراع التّأويلات، دراسات هيرمينوطيقية، ترجمة: منذر عياشي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2005.
6. بيير ماشراي، ماركس 1845، الأطروحات حول فيورباخ، منشورات أمستردام، باريس، 2008.
7. توشيهيكو إزوتسو، الله والإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، ترجمة: محمد هلال محمد الجهاد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.
8. توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 168، 1992.
9. توماس كون، فلسفة العلوم، تراكم الثورات العلمية، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1988
10. جان غرونديان، التّأويلية، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2017.
11. جميل صليبا، المعجم الفلسفي ج1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1994.
12. جابر عصفور، رؤى العالم عن تأسيس الحدائث العربية في الشعر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2008.
13. جاني فاتيمو، نهاية الحدائث، ترجمة: نجم بو فاضل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2014.
14. حمو النقاري، معجم التفلسف الغربي، معجم تحليلي عربي، المؤسسة لعربية للفكر والإبداع، بيروت، ط1، 2018.
15. ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، فهم الأفكار التي قامت بصياغة نظرتنا للعالم، ترجمة: فاضل جكتر، العبيدات للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010.

16. سمير أبو زيد، العلم والنظرة العربيّة للعالم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.
17. سيف الدين عبد الفتاح، العولمة والإسلام رؤيتان للعالم، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009.
18. عبد الرحمن طه، دين الحياء1، من الفقه الائتماري إلى الفقه الائتماني، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، ط1، 2017.
19. عادل مصطفي، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، رؤية للنشر، المغرب، ط1، 2007.
20. على بن محمد السيد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، دط، 2004.
21. عبد الوهاب المسيري، العالم منظور غربي، دار الهلال، القاهرة، ط1، 2001.
22. على بن محمد السيد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيل، القاهرة، 2004.
23. عبد الوهاب المسيري، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر، سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة العامة للثقافة، ط1، 2000.
24. عبد الله العروي، مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط8، 2012.
25. فتحي حسن ملكاوي، رؤية العالم، حضور وممارسات في الفكر والعلم والتّعليم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2021.
26. فتحي حسن ملكاوي، منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ط1، 2011.
27. فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2009.
28. لوسيان غولدمان، الإله الخفي، ترجمة: زبيدة القاضي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2010، ص 143.
29. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
30. محمد شوقي الزين، التّفاف في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2014.
31. محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربي المعاصر، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2015.
32. محمد غاليم، الأنموذج المعرفي إطارا لاتّصال العلوم، بحث في وحدة المنهج وترابط الموضوعات، الدار التونسية، تونس، ط1، 2021.
33. محمد شوقي الزين، الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
34. نصر محمد عارف، ابستمولوجيا السياسة المقارن، النموذج المعرفي النظرية المنهج، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 2002.
35. وائل حلاق، قصور الاستشراق، منهج في نقد العلم الحدائثي، ترجمة: عمرو عثمان، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط1، 2019.
36. ولتر ستيس، الدين والعقل الحديث، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1997.

37. يوسف تيبس، التصورات العلمية للعالم، قضايا واتجاهات في فلسفة العلم المعاصرة، دار ناشرون، الجزائر ولبنان، ط1، 2004.

❖ المقالات العلمية:

1. أحمد زايد، مفهوم رؤية العالم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 2، العدد 3، 2010.
2. آمنة بلعلي، الرؤية العالمية في الخطاب الصوفي، مجلة اللغة والأدب، العدد 15.
3. التهامي الحايبي، الرؤية اللغوية إلى العالم، مجلة دفاتر المخبر الشعرية الجزائرية، العدد 4، 2017.
4. الطيب بوعزة، مفهوم الرؤية إلى العالم بوصفه أداة إجرائية لقراءة تاريخ الفلسفة، مجلة تبين، العدد 6 و7، 2014.
5. متقدم الجابري، الأدب بوصفه رؤية لعالم، مجلة الأثر، العدد 27، 2007.
6. نصر الدين بن سراي، أنموذج إنسان الحدائثة في المقارنة الرؤيوية إلى العالم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 21، 2015.
7. نصر الدين بن سراي، رؤية العالم بوصفها أداة إجرائية لمقاربة الحدائثة، إسلامية المعرفة، السنة 23، العدد 91، 2018.

❖ مراجع بلغات أجنبية:

1. Bertrand Russell, *the Wisdom of the west; a historical survey of Western Philosophy in its social and political setting*, Published Macdonald & Association with Rathbone Books, London, 1960.
2. Brian Godawa, *Hollywood Worldviews; Watching Films With Wisdom and Discernment*, IVP Books, InterVarsity press, Second Edition, 2009.
3. Lucien Goldman, *Le Dieu Caché*, Etude sur la vision tragique dans les Pensées de Pascal et dans le théâtre de Racine, éd tel gallimard, 1959. P 97.
4. Richard DeWitt, *Worldviews An Introduction to the History and Philosophy of Science*, Wiley-Blackwell, Publishing, second edition, 2010.
5. Richard Tarnas, *The Passion of the western mind; Understanding the ideas That have shaped our World View*, Published, by Harmony Book, New York, 1991.
6. Thomas. S. Kuhn, *The Structure or Scientific Revolutions*, Chicago; University of Chicago Press, Edition 4, 2012.
7. Toshiko Izutsu, *God and Man in the Quran, Semantics of the qur'anic Weltanschauung, Studies in the Humanities and social Relations*, kei University, institute of Cultural and Linguistic studies, Tokyo, 1964.
8. Waltre Terence Stace, *religion and the modern mind*, trent university library, Philadelphia, New York, 1960.